**المحاضرة رقم 03**

**مفهوم التنمية المستدامة**

شهد مع مطلع التنمية المعدة امة تعددا واضحا في تسميته باللغة العربية فأحيانا برد "التنمية القابلة للإدامة" وأحيانا أخرى "القابلة للاستمرار" وأحيانا "المتواصلة"، "المفردة" "المحتملة"، "المستدامة"، المستديمة" وهما الأكثر استعمالا.

**1- التعريف اللغوي للمصطلح:** يعود أصل مصطلح الاستدامة Sustainable إلى علم الإيكولوجي Ecology حيث استخدمت الاستدامة التعبير عن تشكل وتطور القطع الديناميكية التي تكون عرضة نتيجة –ديناميكيتها- إلى تغيرات هيكلية تؤدي إلى حدوث تغير في خصائصها وعناصرها وعلاقات هذه العناصر بعضها ببعض.

أما في اللغة العربية قد جاء الفعل المستدام الذي جذره (دوم) لمعان متعددة منها الثاني في الشيء وطلب دوامه والمواظبة عليه فالتنمية تحتاج إلى تأن في رسم سياستها وديمومة في مشاريعها وآثارها في المجتمع وبحاجة إلى مواظبة في تنفيذ برامجها للمحافظة على مكتسباتها.

**2- التعريف الاصطلاحي للتنمية المستدامة:**

**2-1- تعريف التنمية المستدامة في المؤتمرات والهيئات:**

**2-1-1- تعريف لجنة براتنلاند 1987:** التنمية المستدامة في التنمية التي تجيب عن حاجات الحاضر دون تعريض قدرات الأجيال القانعة للخطر والاستجابة لاحتياجاتهم.

**2-1-2- تعريف مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية بريو دي جانيرو 1992:** "ضرورة إنجاز الحق في التنمية بحيث تتحقق على نمو متساو والحاجات التنموية والبيئة لأجيال الحاضر والمستقبل".

**2-1-3- تعريف الاتحاد العالمي للحفاظ على الطبيعة: "**هي السعي الدائم لتقديم نوعية الحياة الإنسانية مع الأخذ بالاعتبار قدرات وإمكانيات النظام الطبيعي الذي يحتضن الحياة، وهي التنمية التي تأخذ في الاعتبار البيئة والاقتصاد والاجتماع".

**2-1-4- تعريف البنك الدولي: "**هي تلك التنمية التي تهتم بتحقيق التكافؤ المتصل الذي يضمن نفس الفرص التنموية الحالية للأجيال القادمة، وذلك بضمان ثبات رأس المال الشامل أو زيادته المستمرة عبر الزمن".

**2-1-5- تعریف منظمة الأغذية والزراعة FAO:** "هي إدارة قاعدة الموارد الطبيعية وصيانتها وتوجيه التغيرات التكنولوجية والمؤسسية بطريقة تضمن تلبية الاحتياجات البشرية الحالية والمقبلة بصورة مستمرة".

**2-2- تعاريف بعض الرواد لمفهوم التنمية المستدامة:**

**2-2-1- التنمية المستدامة لدى مفكري الغرب:**

**2-2-1-1 تعريف فيليب أغيون وبيتر هويت: "**هي التنمية التي تأخذ بعين الاعتبار ليس فقط رفاهية الأجيال الحالية ولكن رفاهية أجيال المستقبل أيضا، حيث تحدد الرفاهية بوضوح وتؤخذ بعين الاعتبار كافة إمكانيات الإحلال التكنولوجي بين السلع الرأسمالية وكافة العوائق التي تطرحها محدودية الموارد والتكاليف البيئية للإنتاج والاستهلاك".

**2-2-1-2- تعریف روبرت سولو:** "هي عدم الإضرار بالطاقة الإنتاجية للأجيال المقبلة وتركها في الحالة التي ورثها عليها الجيل الحالي".

**2-2-1-3- تعريف ولیم رولكزهاوس**: "هي تلك العملية التي تمر بضرورة تحقيق نمو اقتصادي يتلاءم مع قدرات البيئة وذلك من منطلق أن التنمية الاقتصادية والمحافظة على البيئة هما عمليتان متكاملتان وليستا متناقضتين.

**2-2-1-4- تعريف جون بیار هوي:** "التنمية المستدامة تعني تلبية حاجيات الأجيال الحالية دون المساس بإمكانية تلبية واجبات الأجيال القادمة، تحدث نتيجة تفاعل مجموعة من أعمال السلطات العمومية والخاصة بالمجتمع من أجل تلبية الحاجات الأساسية والصحية للإنسان، وتنظم التنمية الاقتصادية لفائدته والسعي إلى تحقيق انسجام اجتماعي في المجتمع، وذلك بغض النظر عن الاختلافات الثقافية واللغوية والدينية للأشخاص ودون رهن مستقبل الأجيال القادمة على تلبية حاجياتها.

**2-2-1-4- تعريف سماتو وهيراما:** "التنمية المستدامة تعني تلك الإدارة التي توفر احتياجات الأجيال الحالية بحقوق الأجيال المستقبلية في الرفاه والتمتع بالموارد ووضع حد أدني مائة عام لأي مشروع تنموي".

**2-2-2- تعريف التنمية المستدامة لدى بعض المفكرين العرب:**

**2-2-2-1- تعريف عبد الهادي العتيري**: "التنمية البيئية والطبيعة هما وجهان لعملة واحدة وكل منهما يكمل فلا يمكن تحقيق الأمن البيئي إلا من خلال تحقيق التوازن بين البيئة من قبل الدولة والأفراد من أجل تحقيق الرفاهية والتقدم الاجتماعي وتأمين المواطن ضد المخاطر، فإنه لا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية، ولما كانت هذه الموارد المتاحة جزء من البيئة فإن لأي عملية تنموية يتم تنفيذها بغرض تحقيق إشباع حاجات المجتمع لا يمكن أن تتحقق بعيدا عن البيئة وبالاعتماد على مواردها المتاحة ومن ثم فإن الاستخدام الرشيد لهذه الموارد يعتبر ضرورة تحتمها اعتبارات التوازن البيئي من ناحية، كما تقتضيها التنمية الحقيقية التي لا تضحي بمصلحة الأجيال القادمة من أجل المصلحة الآنية للجيل الحاضر والتنمية الاقتصادية والاجتماعية لا يمكن أن تتم في مجتمع من المجتمعات إلا في ظل الأمن والاستقرار اللذين لا يمكن تحقيقهما إلا من خلال تنمية متواصلة محافظين على التوازن البيئي". **2-2-2-2- تعريف أسامة الخولي:** "يقصد بالتنمية المستدامة التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون الإخلال بقدرات الأجيال القادمة على تلبية حاجياتها ... إنها عملية تغيير حيث يجري استغلال الموارد وتوجيه الاستثمارات وتكييف التنمية التقنية والتطوير المؤسسي بتناسق يعزز الإمكانيات الحاضر والمستقبلية في تلبية احتياجات النشر وتطلعاتهم.

**2-2-2-3- تعريف ماجد بن عبد الله آل سعود:** "المقصود بالتنمية المستدامة هو تلك التنمية الملائمة لاحتياجات الواقع مع الأخذ في الاعتبار احتياجات الأجيال القادمة خاصة فيما يتعلق بمواضيع تغير المناخ والحفاظ على الموارد الطبيعية ومواكبة التطورات الحديثة في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات، هذه الأخيرة التي تعد تنظم مساندة في اتخاذ القرار المتعلق بالتنمية المستدامة.

وهناك من يقسم هذه التعريفات حسب الجانب الذي ركزت من خلالها في تعريفها للتنمية المستدامة وهي: **أولا: التعريفات التقنية الإدارية:** التي ترى بأن التنمية المستدامة هي التنمية التي تنقل المجتمع إلى عصر الصناعات والتقنيات النظيفة التي تستخدم أقل قدر ممكن من الطاقة والموارد، وتنتج الحد الأدنى من الغازات والملوثات التي تؤدي إلى رفع درجة حرارة سطح الأرض والضارة بالأوزون.

**ثانيا: التعريفات الاجتماعية:** تعني السعي من أجل استقرار النمو السكاني ووقف تدفق الأفراد على المدن، وذلك من خلال تطوير مستوى الخدمات الصحية والتعليمية في الأرياف وتحقيق قدر أكبر من المشاركة الشعبية في تخطيط التنمية.

**ثالثا: التعريفات البيئية:** تركز على الاستخدامالأمثل للأراضيالزراعية والموارد المائية في العالم وبما يؤدي إلى مضاعفة المساحات الخضراء على الكرة الأرضية.

**رابعا: التعريفات الاقتصادية:** تعني خفض الاستهلاك خاصة ما يتعلق بالعلاقة، مع تغيير نمط الاستهلاك من خلال التوجيه إلى الطاقة البديلة وتنمية الموارد المتاحة، كذلك توظيف الموارد من أجل رفع مستوى المعيشة والحد من الفقر.

**3- التعريف الإجرائي:** من خلال التعاريف المسابقة يمكن تعريف التنمية المستدامة على أنها تلك العملية التي تسعى إلى تحقيق التوازن بين النظام البيئي والاقتصادي والاجتماعي الذي يضمن البقاء للأجيال الحاضرة دون الإخلال بحقوق الأجيال القادمة فهي تعني تركز بالأساس على العنصر البشري وتسعى إلى تحقيق الرفاه الدائم والمستمر له.